جغرافية الأعمال المنغلوطية في العصر الوسيط من٢٠/٩٢٣ هـ(٦٤٠/١٥١٧م)

د/ سيد عبد الخالق السيد عرفان
أستاذ الجغرافيا التاريخية المساعد
قسم الجغرافيا ـ كلية الآداب
جامعة حلوان

د / سيد عبد الخالق السيد عرفان

المقدمة:

تعد هذه الدراسة محاولة لإعادة الصورة الجغرافية التي كانت عليها الأعمال المنفلوطية، وهى تتناول التوزيع الجغرافى لجملة القرى والنواحى، مع تفسير أسباب اختيار مواضعها، والجدارة الإنتاجية للأراضى الزراعية واختلافها من قرية إلى أخرى، ومن ثم يتم دراستها من خلال المصادر الخاصة بحصر التقسيمات الإدارية للأعمال فى عصر سلاطين المماليك بمصر باعتباره العصر الذى شهد حركة إدارية واسعة فى نطاق التقسيم الإدارى للأقاليم المصرية، وهذه المصادر هى:

١- الانتصار لواسطة عقدة الأمصار لابن دقماق.

٢- مخطوط تقويم البلدان المصرية لمجهول.

٣- التحفة السنية لابن الجيعان.

وكلها مصادر تعول على الروك الناصرى عام ٧١٥ه، مع الاستعانة بمصادر أخرى سابقة للعصر الوسيط مثل مباهج الفكر ومناهج العبر للوطواط (الوطواط، الكويت، ١٩٨١م) ، ومصادر لاحقة مثل مخطوط زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك لغرس الدين خليل شاهين الظاهرى (غرس الدين خليل بن شاهين الظاهرى ،١٨٩٤م).

الموقع الجغرافى:

تأتي مراكز العمران بالأعمال المنفلوطية وكما بالشكل(١) ضمن الأعمال الواقعة فى الصعيد الأوسط والأعلى، فالحد الشمالى لها يتمثل فى أعمال الأشمونين، والحد الجنوبى ممثل فى الأعمال الأسيوطية.

د / سيد عبد الخالق السيد عرفان

أسباب اختيار الموضوع:

١. يعد هذا العمل من حيث الحجم والمساحة أصغر أعمال الصعيد، ولكنه يأتي في وسطها، وله مزايا اقتصادية واضحة، فضلاً عن أن الموضوع يتناول العمران الحضرى.

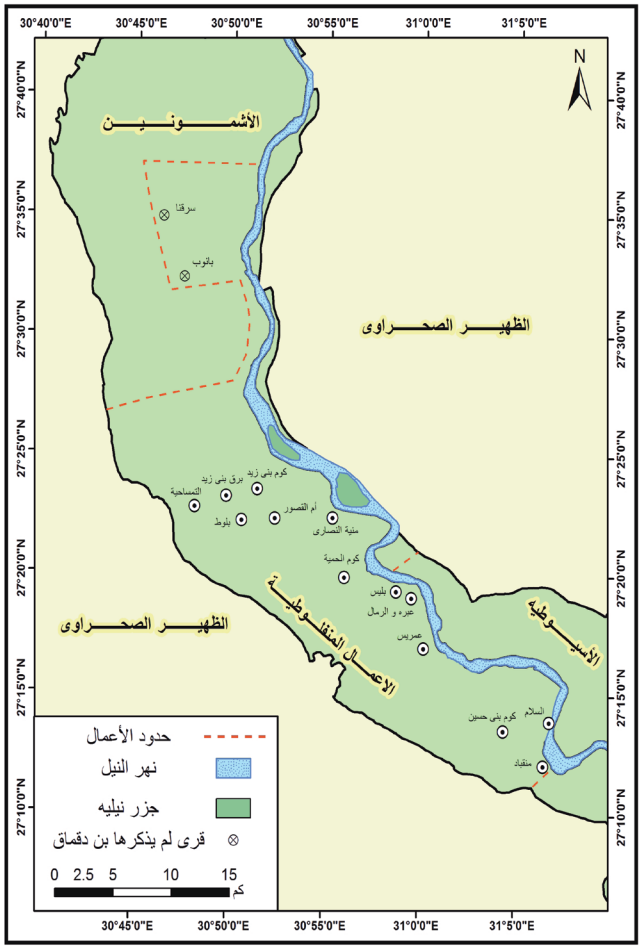

شكل(١) مراكز العمران الريفى للأعمال المنفلوطية

٢. ممثلاً في مدينة منفلوط ممايعد محاولة لأعاده الصورة الجغرافية للمدينة والتى تعتبر قاعدة الأعمال المنفلوطية، والعمران الريفى ممثلاً فى قراها وكفورها.

أما عن أهداف الدراسة وأهميتها:

١. التعرف علي مكانة الأعمال المنفلوطية ودراسة قاعدة الأعمال مدينة منفلوط وعلاقتها بالعمران الريفي لجملة النواحي والقرى التابعة للأعمال خلال فترة الدراسة.

٢. دراسة خاصة للعمران الريفى والحضرى لمنطقة أعمال تقع بصعيد مصر وهى صغيرة الحجم نسبيًا، ومن ثم لاتلقى بالًا للباحثين وخاصة فى الرسائل العلمية، وبدراستها يكون إقليم الصعيد قد اكتملت دراسته.

ولما كانت الدراسة فى الجغرافيا التاريخية تهدف إلى إعادة بناء الصورة الجغرافية كما كانت عليها والوقوف على أصولها، وهو أمر مطلوب لذاته كدراسة، ومن الناحية النفعية التى تقدمها الجغرافيا التاريخية لكل العلوم ذات الصلة بما فيها الجغرافيا المعاصرة .

البيانات العامةعن العمران الريفى للأعمال المنفلوطية:

بلغت جملة القرى والنواحى عند ابن دقماق(١٤) قرية وناحية هما كفورها، والمضاف اليها الذى هو مقطع فى أيدى الامراء وهى كوم بنى زيد وبوق بنى زيد ليصل عدد القرى والكفور (١٦ كفر) بالاضافة لمدينة منفلوط (ابن دقماق ، ١٣١٠هـ ، ص ٢٢) ، كما وردت فى كتاب التحفة السنية لابن الجيعان أن عدد النواحى والقرى (١٣) بالاضافة لمنفلوط وان لم يحدد كونها مدينة أم لا، وذكر المساحة بالفدان والعبرة بالدينار لبعض النواحى والقرى (ابن الجيعان، القاهرة، ١٩٧٤م، ص ٥، ص١٨٤) ، وذكرها صاحب التقويم بأسم الأعمال المنفلوطية وكفورها.

د / سيد عبد الخالق السيد عرفان

أولاً: مصادر الدراسة

المصدر الأول ابن دقماق:

عند حصر ابن دقماق (مجهول، كتاب تقويم البلدان المصرية فى الأعمال السلطانية ، ورقة٨٥أ). فى كتابه الانتصار لواسطة عقدة الأمصار والذى يعد أول من سجل حصر الروك الناصرى عام ٧١٥هـ وأورد فيه أعمال الأشمونين، وجاء ذكر منفلوط وكفورها فى خاتمة هذه الأعمال، ولكنه لم يتناولها بعنوان الأعمال المنفلوطية منفردة، وإنما بعد أن تناول مجمل أعمال الأشمونين بقرية هور نجده يأتى بذكرها (منفلوط وكفورها) وهو يؤكد على ان منفلوط مدينة ولها مكانتها القديمة وإلا ماوقف عندها ابن دقماق ولها مجموعة من التوابع ممثلة فى الكفور الآتية:

١- أم القصور.

٢- ملبس.

٣- عمريس.

٤- عبره والرمال.

٥- بلوط.

٦- النعلة.

٧- التمساحيه.

٨- مهياط.

٩- منديس.

١٠- سلامه.

١١- كوم بنى حسين.

١٢- كوم الحمية.

١٣- منية النصارى.

١٤- منقباض.

١٥- كوم بنى زيد.

١٦- برق بنى زيد.

ينفرد ابن دقماق(ابن دقماق، ص ٢٢) بذكر عدد ١٦ قرية وناحية من قرى ونواحى منفلوط بالاضافة إلى مدينة منفلوط والتى تمثل قاعدة الأعمال المنفلوطية،وحجر الأساس فيها ويتميز بذكره لبعض القرى والنواحى غير الواردة عند ابن الجيعان، وهى قائمة ومتواجدة بالمراكز المذكورة بين الأقواس وهى:

١- **أم القصور** (أم القصور / مركز القوصية).

٢- **كوم بنى حسين**(بنى حسين/ مركز أسيوط).

٣- **كوم الحميه** (نزلة الحما/ مركز منفلوط).

٤- **منية النصارى** (كوم الشهيد/ مركز منفلوط).

٥- **كوم بنى زيد** (بنى زيد بوق/ مركز القوصية).

المصدر الثانى ابن الجيعان:

ذكر ابن الجيعان(ابن الجيعان، ص ١٨٤) فى كتابه التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية بعض من النواحى والقرى للاعمال المنغلوطية، ويحسب له انه أفرد عنوانًا يحمل اسم الأعمال المنغلوطية، ثم جاء بعد العنوان بذكر منغلوط وكفورها دون أن يذكر مدينة منغلوط وذكر كفور منغلوط على النحو الآتى:

١- بليس.

٢- جمريس.

٣- تمره والرمال.

٤- بلوط.

٥- البقلية.

٦- التمساحة.

٧- منقباط(منقباد).

٨- مقداس.

٩- سلام.

١٠- **بانوب:** (مركز ديروط) نقلاً من عمل الأشمونين، وذكر مساحتها ١٤٢٣ فدان وعبرتها ٥٠٠٠ دينار.

١١- **دروة سريام:** (مركز ديروط) وذكر مساحتها ٥٣٦٠ فدان وأن عبرتها ٢٨ ألف دينا وأستقرت على ٤٥٠٠ دينار وهى من ضمن أعمال الاشمونين على الرغم من عدم ذكره لذلك.

١٢- **سرقنا:** (مركز ديروط) يذكر أولًا إنها نقلاً عن الأشمونين وأن مساحتها ٩٢٢ فدان، وعبرتها ٢٥٠٠ دينار .

١٣- **مير والقوصية:** (مركز ديروط) يذكر أولًا إنها نقلاً عن الأشمونين وأن مساحتها ٥٥١٨ فدان، وعبرتها ٢٦٠٠٠ دينار، ويؤكد أبن الجيعان ان هذا هو آخر أقليم بأعمال المنغلوطية.

١٤- **بوق بنى يزيد:** يرى محمد رمزى انها الواردة عند ابن الجيعان من أعمال الأشمونين تحت مسمى كفر بوق من كفور منغلوط ومساحتها ٦٧٨ فدانًا وعبرتها ٥٥٠٠ دينار كان باسم الديوان السلطانى للدولة، وذكرت فى مباهج الفكر من الأعمال الأسيوطية وهى بوق بمركز القوصية.

ذكر ابن الجيعان بعض القرى والنواحى لم يذكرها أبن دقماق وهى:

١. **بانوب:** (مركز ديروط)

٢. **دروة سربام:** (مركز ديروط) .

٣. **سرقنا:** (مركز ديروط) .

٤. **مير والقوصية:** (مركز ديروط)

وقد ذكر ان النواحى الثلاث **بانوب، سرقنا، مير والقوصية** نقلاً عن الأشمونين، فيما عدا دروة سربام، وربما يكون سقط سهوًا عدم ذكره ذلك، لانها تقع ضمن أقليم سابقيها ولاحقيها بمركز ديروط، وذكرت فى أكثر من مصدر أنها ضمن أعمال الأشمونين، وعلى سبيل المثال عند ابن دقماق(ابن دقماق، ج٥، ص١٩) ذكرها باسم دروة سرمام وهى ديروط الشريف ومساحتها ٥٣٦٦ فدان، وعبرتها ١٦٥٠٠ دينار.

وربما أقتطعت تلك النواحى والقرى فى زمن ابن الجيعان من أعمال الأشمونين وضمت للأعمال المنفلوطية، كما يتضح بالشكل(٢) بانوب، ودروة سريام، وسرقنا، وميرر والقوصية ذكرها ابن دقماق ضمن أعمال الأشمونين.

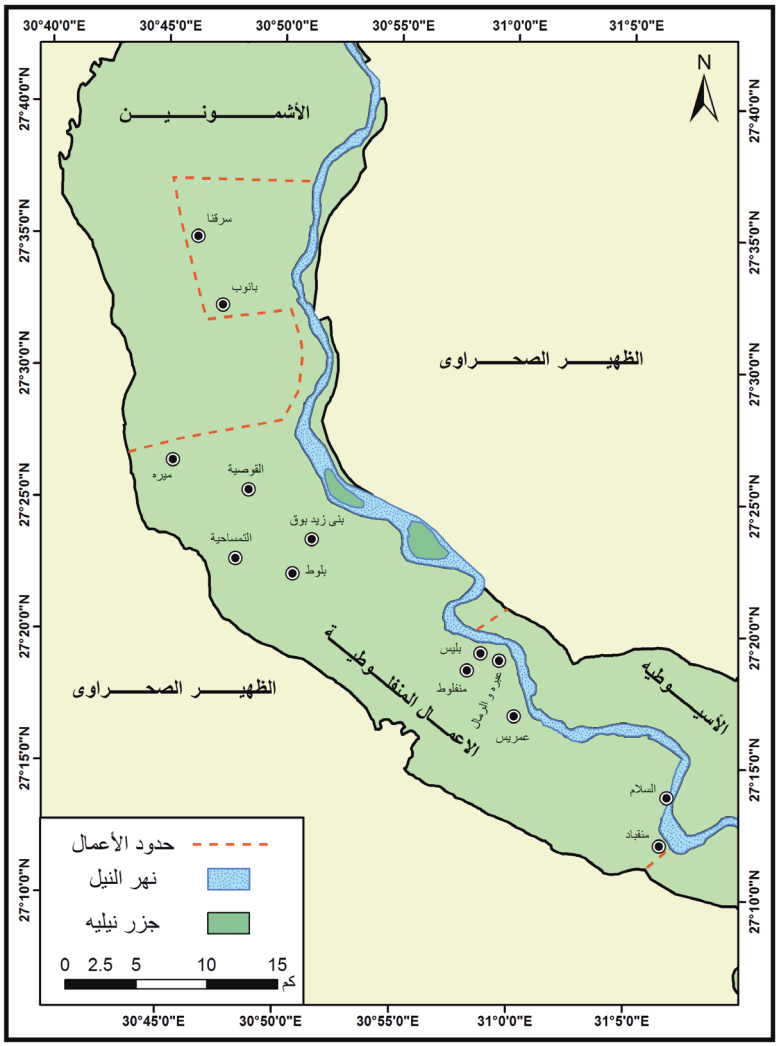

شكل (٢) القرى والنواحى الأعمال المنفلوطية» عند ابن الجيعان «

د / سيد عبد الخالق السيد عرفان

جدول(١) مراكز العمران الريفى للأعمال المنغلوطية عند ابن دقماق، وابن الجيعان، وتحقيقها عند محمد رمزى

مسلسل	الناحية/ القرية	ابن دقماق		ابن الجيعان		التحقيق عند محمد رمزى	الصفة العمرانية
		المساحة بالفدان	العبرة بالدينار	المساحة بالفدان	العبرة بالدينار	القرية/الناحية	
١	أم القصور	وردت انها من كفور منفلوط		لم تذكر		أم القصور(مركز القوصية)	قائمة
٢	بليس	وردت انها من كفور منفلوط		وردت انها من كفور منفلوط		أبيس(مركزمنفلوط)	قائمة
٣	عمريس	وردت انها من كفور منفلوط		وردت انها من كفور منفلوط		جمريس(مركز منفلوط)	قائمة
٤	عبره الرمال (تمره والرمال)	وردت انها من كفور منفلوط		وردت انها من كفور منفلوط		حوض زراعى مكانه جزيرة منفلوط	قائمة
٥	بلوط	وردت انها من كفور منفلوط		وردت انها من كفور منفلوط		بلوط(مركز القوصية)	قائمة
٦	النعلة(البقلية)	وردت انها من كفور منفلوط		وردت انها من كفور منفلوط		صحتها البقلية ودخلت ضمن الكتلة السكنية لمدينة منفلوط	مندرسة
٧	التمساحية (التمساحة)	وردت انها من كفور منفلوط		وردت انها من كفور منفلوط		التمساحية(مركز القوصية)	قائمة
٨	مهياط	وردت انها من كفور منفلوط		لم تذكر		لم يستدل عليها	مندرسة
٩	منديس(مقداس)	وردت انها من كفور منفلوط		وردت انها من كفور منفلوط		مندرسة وردت بمعجم البلدان وقوانين الدواوين	مندرسة
١٠	سلامة(سلام)	وردت انها من كفور منفلوط		وردت انها من كفور منفلوط		سلام(مركز أسيوط)	قائمة
١١	منقباض(منقباط)	لم تذكر		وردت انها من كفور منفلوط		منقباد(مركز أسيوط)	قائمة
١٢	كوم بنى حسين	وردت انها من كفور منفلوط		لم تذكر		بنى حسين(مركز أسيوط)	قائمة
١٣	كوم الحميه	وردت انها من كفور منفلوط		لم تذكر		نزلة الحما(مركز منفلوط)	قائمة
١٤	منية النصارى	وردت انها من كفور منفلوط		لم تذكر		كوم الشهيد(مركز منفلوط)	قائمة
١٥	كوم بنى زيد	وردت انها من كفور منفلوط		لم تذكر		بنى زيد بوق(مركز القوصية)	قائمة
١٦	بوق بنى زيد	وردت انها من كفور منفلوط		٦٧٨	٥٥٠٠	بوق(مركز القوصية)	قائمة
١٧	بانوب	١٤٢٣	٥٠٠٠	١٤٢٣	٥٠٠٠	بانوب(مركز ديروط)	قائمة
١٨	دروة سربام	٥٣٦٦	١٦٥٠٠	٥٣٦٠	٢٨٠٠٠ثم استقرت ٤٥٠٠	دروة سربام(مركز ديروط)	قائمة
١٩	سرقنا	٩٢٢	٢٥٠٠	٩٢٢	٢٥٠٠	سرقنا(مركز ديروط)	قائمة
٢٠	مير و القوصية	٥٥١٨	٢٦٠٠٠	١٠٥٢٨	٢٦٠٠٠	بانوب(مركز ديروط)	قائمة
	الجملة	١١٦٧٥٨	٥٠٠٠٠	١٨٢٣٣	٣٨٠٠٠		

المصدر/ ابن دقماق، الانتصار لواسطة عقد الأمصار، جـ٥،المطبعة الكبرى ببولاق ١٣٠٧هـ/ ١٨٩٣م،،ابن الجيعان كتاب التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٩٧٤م، والتحقيق اعتماداً علي محمد رمزى، القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥م، القسم الأول، البلاد المندرسة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤م، القسم الثاني، البلاد الحالية، ج٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤م.

ثانيًا- الملامح العامة للإطار المكانى:

يشغل العمران الرى فى لمنطقة الأعمال المنفلوطية إطارًا مكانيًا حدوده الشمالية فى السهل الفيضى غربى النهر جنوبى مدينة ديروط، وشمالى منقباد التى تمثل آخر توابع عمل المنفلوطية، وهذه النقطة هى أضيق حيز في السهل الفيضى حيث يختنق الوادى والسهل بشدة بحيث لا يزيد اتساعه عن الكيلو متر(جمال حمدان، ١٩٨٠م، ص ٦٨٧).

وإذا كان الحد الشمالى بهذا الضيق ففي المقابل نجد اتساعًا نسبيًا في مركز القوصية على الضفة الشرقية للنهر فى حوض القوصية، وهو أحد ست أحواض تقع في الشرق وتمتد امتداداً طولياً من الجنوب من حوض مسرع، ثم يليه حوض بنى كلب، ثم حوض بنى رافع، ثم حوض المحرق، ثم حوض القوصية، ثم حوض تانوف فى أقص الشمال والشكل (٣) يوضح توزيع الأحواض على خريطة الأعمال المنفلوطية.

ويلاحظ أن حوض الأطراف أكبرها، وحوض الوسط أصغرها(جمال حمدان، ١٩٨٠م، ص٦٩٤) ، ومساحة كبيرة من هذه الأحواض تتركز فيها القرى والنواحى الأعمال المنفلوطية فى ظل تحديد ابن الجيعان لما ذكر من النواحى المنقولة من أعمال الأشمونين.

أما الحد الشمالى علي الضفة الغربيةللنهر فهي علي الرغم من الخلاف في التحديد الإدارى والتبعية لبعض القرى والنواحى بين ابن دقماق ى وابن الجيعان إلا أنها تكاد تساير حدود مركز ديروط على اختلاف المصدرين

وإذا كان مجرى نهر النيل في الأعمال السابقة يميل إلي الاستقامة في اتجاهه من الجنوب إلي الشمال، فأن أعمال العمران الريفى للأعمال المنفلوطية تشهد تعرجات وثنيات فى المجرى، تعنى عدم الاستقامة، مما نتج عنه وجود الأحواض المنعزلة في الشرق، بعد أن كانت السمة العامة هى جريان نهر النيل بحيث يكاد يحف بحاجز الصحراء الشرقية وفى حضيض الهضبة . ومن الطبيعى أن هذه المنعطفات والثنيات فى النهر سوف تفرز جملة من الجزر النيلية فضلاً عن الأكوام، وهو ما أنعكس على مسميات بعض القرى والنواحى.

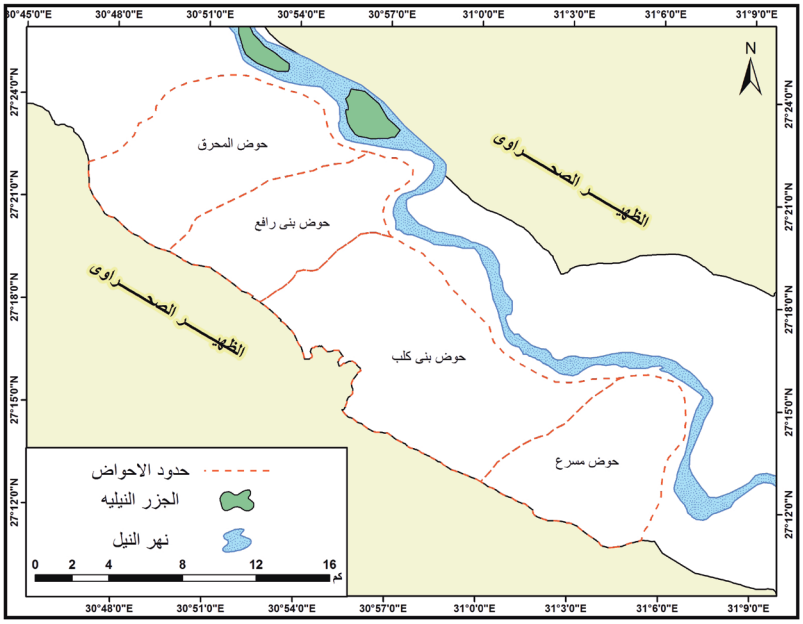

المصدر: مصلحة المساحة المصرية، خريط اسيوط مقياس ١/٢٥٠٠٠، ١٩٨١.

شكل (٣) الأحواض على خريطة الأعمال المنفلوطية.

ثالثًا- مظاهر السطح وأثرها على مراكز العمران الريفى:

١-يعتبر نهر النيل من أهم مظاهر السطح، وله دور في تحديد مواضع القرى والنواحى، لما يتميز باتخاذه اتجاهًا عامًا صوب الشمال الغربى،

وتكثر به المنعطفات والثنيات، ومتوسط اتساع سهله الفيضى ١٥ كم(محمد صفى الدين أبو العز، ١٩٦٦م، ص ١٩٦).

٢- هذا وتكثر في المنطقة شمال منقباد المنعطفات النهرية، ولعل أهم ما يميز نطاق السهل الفيضى فى مراكز العمران الرىفى بالأعمال المنغلوطية تلك المجموعة من الأحواض المتتالية فى غربى النيل، ولاتوجد أحواض بالجانب الشرقى للنيل فانعدم وجود الثنائية في نطاق المعمور الزراعى والعمرانى، والتى تظهر فى الأعمال الأسيوطية كأوضح ظاهرة فى الصعيد الأوسط وإن ظلت الغلبة للضفة الغربىة، ولكن يكفي وجود مراكز إدارية متتالية فى الشرق بما لا يشاهد على هذا الجانب شمال الأعمال الأسيوطية.

٣- يتميز السطح هنا بالنسبة لمجرى نهر النيل بوجود الجزر النيلية والجروف خاصة فى نطاق المنعطفات ومن هذه الجزر ما التحم بالبر كجزيرة منغلوط، وقد أضافت هذه المنعطفات إلى السهل الفيضى مساحات زراعية إلى الأحواض على نحو نمرة والرمال(عبرة المال) كما وردت عند ابن الجيعان، وهو مثال واضح على زيادة مساحة الأراضى الزراعية نتيجة لالتحام بعض الجزر بالسهل الفيضى، وقد انعكس ذلك على اندثار تلك الجزر، ولم يبق من آثارها شيء(السيد السيد الحسينى، ١٩٨٨م، ص٥٧).

٤- يلاحظ تغير فى وضعية بعض القرى خلال بعض الفترات الزمنية كما يتضح من الخريطة فى تغير لمنقباض (منقباد) وابتعادها عن شاطئ النيل، وهى الحد الجنوبى لمنطقة الأعمال المنغلوطية، ويقابلها على الجانب الشرقى لنهر النيل تغير فى مكان قرية أبنوب التابعة للاعمال الأسيوطية وابتعادها عن شاطئ النيل، وكما يوضحها الشكل (٤).

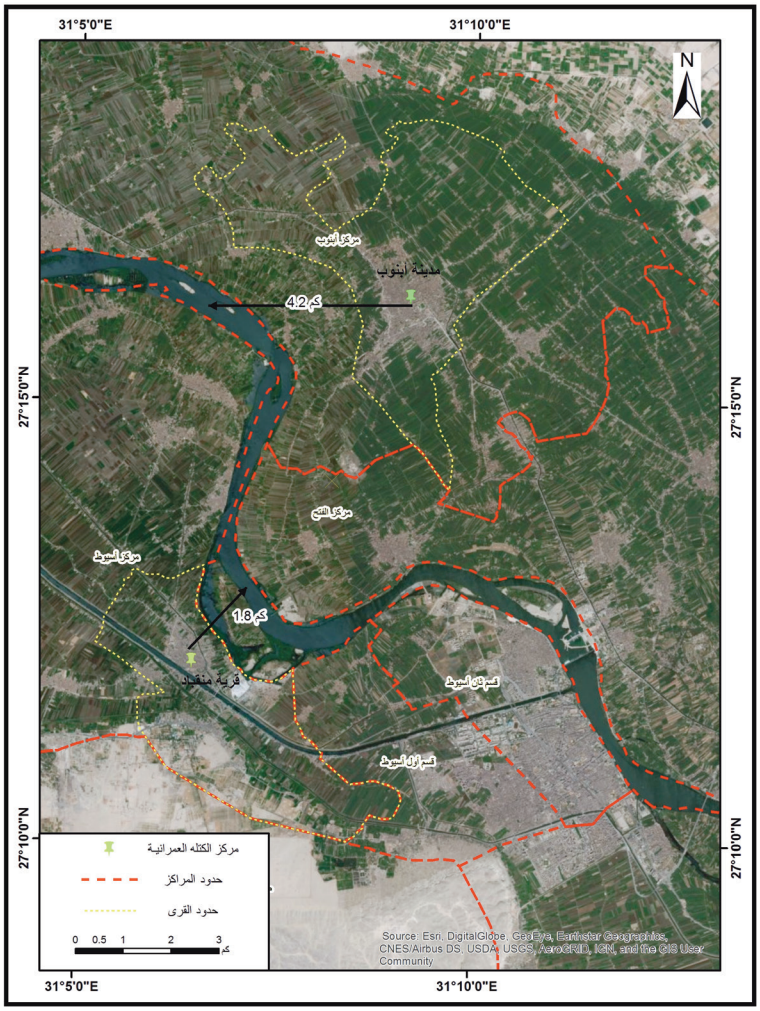

شكل (٤) ابتعاد منقباد وابتعاد أبنوب عن شاطئ النيل

رابعاً- مشروعات الرى وأثرها على مراكز العمران الريفى:

تشكل مشروعات الرى من الناحية الأساسية فى مجموعة الجسور العرضية أو الصلايب التى تم تنفيذها، لطبيعة السهل الفيضى فى صعيد مصر، والذى ينحصر بين ضفتى نهر النيل من جهة وبين حافتى الهضبتين من جهة آخرى، فأقيمت الجسور العرضية أو الصلايب بين جسر الطراد من ناحية، وحافة الهضبة من ناحية آخرى .

وفى الأعمال المنفلوطية لاتوجد أحواض زراعية فى الجانب الغربى من نهر النيل، وأنما تتركز فى الجانب الشرقى، ومن ثم كان من الضرورى إنشاء الجسور والصلايب لاعتماد الزراعة على الرى الحوضى، ولعل أوضح الأمثلة على نظام الرى الحوضى داخل السهل الفيضى ما يسمى بحوض مسرع وحوض بنى كلب فى جنوب منطقة الأعمال المنفلوطية.

أما عن مشروعات الرى ممثلة فى الترع فمن الطبيعى أن تأخذ هذه الترع من النهر مباشرة إلى داخل الأحواض، وذلك بامتداد ليس بالطويل ذلك لأن طبيعة السهل الفيضى تنحدر صوب الغرب، مما يسهل دخول الماء للأحواض، كما أن الانحدار الطبيعى للسهل صوب الشمال، مما يجعل من اليسير فى نهاية فترة إغمار الحوض بماء الفيضان بأن ينصرف الماء الزائد عن الحاجة إلي النيل باعتباره مصرفًا كبيرًا بعد نزول منسوب النيل بعد الفيضان.

ولهذا فإن الجهد البشرى فى رى الحياض بصعيد مصر كان أيسر بكثير مما هو فى دلتا النيل، فالمجارى المائية بالصعيد مجرد قناة تحمل الماء إلى الحوض ويسير حسب امتداده إلى الشمال، وإذا ما كانت هناك مناطق منخفضة في نهاية الحوض إلي جوار حافة الهضبة يخشى أن تستبحر مع الفيضان فتقام فى هذه الحالة جسور طولية داخل الحوض تسمح بدخول الماء إلى المناطق المنخفضة حسب حاجتها، ثم تقفل الفتحة بعد ذلك حتى لا يستبحر هذا الجزء المنخفض من أطراف الحوض الغربىة ويفوته أوان التخضير.

ولعل هذه الخاصية فى أطراف السهل الفيضى هى التى دعت على باشا مبارك إلى التفكير فى تحويل مثل هذا الشريط من أطراف السهل الفيضى إلى خزان للماء الزائد عن حاجة الأراضى بصعيد مصر زمن الفيضان، خاصة وأن هذه المياه تحتجز داخل التكوينات الجيرية وتشكل فجوات، بحيث تتجمع فيها المياه وتسمى بالخفوج(على مبارك ، ١٢٩٧هـ، ص١٩٠).

د / سيد عبد الخالق السيد عرفان

خامساً- الجدارة الإنتاجية للأراضي الزراعية:

تبلغ مساحة الزمام الزراعى لمراكز العمران الرى فى بالأعمال المنفلوطية نحو٢٢ألف و ٧٩١ فدان، والعبرة نحو٤٧ ألف وخمسمائة دينار، وعدد القرى والنواحى خمسة(إبراهيم على طرخان، ١٩٦٨م، ص١٠٨) ، ويذكر أمين محمود عبد الله أن مساحة العمل الذى يضم ست نواح ٢٣ألف و١٧٣فدان ويذكر فى الهامش نقلاً عن ابن الجيعان ص١٨٤، ولايوجد فى هذا المصدر أى ذكر لهذا الرقم، ثم يقول وعن عمر طوسون عن كتاب مالية مصر ص ٢٤٢.

ويرتبط تحديد الجدارة الإنتاجية للأراضى الزراعىة على أرقام العبرة بالدينار، فكلما كانت ضعف أرقام المساحة فأكثر يعتبر سمة لزيادة الجدارة الإنتاجية، وكذلك وجود أراضى خرس ومستبحر ضمن تفصيل القول عن الأراضى الزراعية.

وفيما يلي ما ورد من هذه السمات عند ابن الجيعان مع الوضع فى الأعتبار أن عصر سلاطين المماليك قد تعرض فى أواخره للتدهور الاقتصادى على نحو ما سجل ذلك صاحب التقويم، وابن الجيعان، وإن لم تجد مثل هذه الصورة عند ابن دقماق.

١- ما ورد عند ابن دقماق

لم يذكر ابن دقماق الأعمال المنفلوطية مستقلة، وانما أورد منفلوط وكفورها فى نهاية أعمال الأشمونين وقبل ذكر الأعمال السيوطية(الأسيوطية)، ولم يرد ذكر العبرة بالدينار ولا المساحة، فعندما ذكر منفلوط وكفورها قال: هى وكفورها جارية فى الديوان الشريف السلطانى للدولة الشريفة وجملة مايستخرج منها ومن كفورها من الغلال مائة ألف أردب، ولكنه ذكر(ابن دقماق ، ج ٥، ص ٢٢).

٢- وعند صاحب التقويم وابن الجيعان

نجد فيما يتعلق بذكر تفاصيل عن أنواع الأراضى الزراعية فقد جاءت كما بالجدول رقم (١) على النحو التالى:

بوق بنى يزيد ذكرها ابن الجيعان ضمن أعمال الأشمونين تحت مسمى كفر بوق وذكر أنها من كفور منغلوط ومساحتها ٦٧٨ فدانًا وعبرتها ٥٥٠٠ دينار كان باسم الديوان السلطانى للدولة(ابن الجيعان، مرجع سبق ذكره، ص ١٨٢) ، وذكرت فى مباهج الفكر من الأعمال الأسيوطية وهى بوق بمركز القوصية(الوطواط، ص ٩٥).

وذكر ابن الجيعان بعض القرى والنواحى التابعة للاعمال المنغلوطية ولم يذكرها ابن دقماق وهى:

١. **بانوب:** (مركز ديروط) نقلاً من عمل الأشمونين، وذكر مساحتها ١٤٢٣ فدان وعبرتها ٥٠٠٠ دينار.

٢. **دروة سريام:** (مركز ديروط) وذكر مساحتها ٥٣٦٠ فدان وأن عبرتها ٢٨ ألف دينار وأستقرت على ٤٥٠٠ دينار، وهى من ضمن أعمال الاشمونين.

٣. **سرقنا:** (مركز ديروط) يذكر أولًا إنها نقلاً عن الأشمونين وإن مساحتها ٩٢٢ فدان، وعبرتها ٢٥٠٠ دينار.

٤. **مير والقوصية:** (مركز ديروط) يذكر أولًا إنها نقلاً عن الأشمونين وأن مساحتها ١٠٥٢٨ فدان، وعبرتها ٢٦٠٠٠ دينار، ويؤكد أبن الجيعان ان هذا هو آخر أقليم بأعمال المنغلوطية.

والقرى الاربعة اذا اضيف لها قرية بوق بنى يزيد فيكون اجمالى المساحة

هـو١٨ ألـف ٢٣٣فـدان وباجمالـى عبـرة بلـغ ٣٨ ألـف دينـار هـذا بخـلاف ١٥ كفـر وناحيـة ومدينـة منفلـوط وكلهـا لـم يذكـر لهـا مسـاحة ولا عبـرة .

ولكـن الملاحـظ ان ناحيـة دروة سـريام بلغـت مسـاحتها ٥٣٦٦ فدانًـا عند كل مـن ابـن دقمـاق ومـن بعـده ابـن الجيعـان، ولكـن العبـرة أختلفـت بعـد ان كانت ١٦ألـف وخمسـمائة دينـار عنـد ابـن دقمـاق أصبحـت ٢٨ ألـف دينـار عنـد ابـن الجيعـان، ولكـن سـرعان ماهبطـت وسـجلت ٤٥٠٠دينـار، وهـو مايمثـل انخفاضًـا كبيـرًا فـى الجـدارة الانتاجيـة لـلارض الزراعيـة، فالفـدان الواحـد عبرتـه تقـل عـن الدينار.

سادساً- مواضع القرى ومحاور التوزيع الرئيسية:

نجـد فـي هـذا العمـل أن مواضـع القـرى محـددة بصـورة واضحـة، بمعنـى أن مجمـل القـرى تنتشـر علـى جانبـى مجـرى النهـر، فمـن خـلال دراسـة مظاهـر السـطح اتضـح دورهـا فـى تحديـد مواضـع القـرى والنواحـى، ومـن ثـم فهنـاك محـور رئيسـى للتوزيـع ممثـل فـى مجـرى النهـر .

ومـن المظاهـر الهامـة والتـى ظهـرت عنـد دراسـة ملامـح السـطح ارتبـاط العمـران بالاعمـال المنفلوطيـة بالجانـب الغربـى لمجـرى النهـر لاقتـراب الحافـة مـن الجانـب الشـرقى لمجـرى النهـر ومـن ثـم قلـة فرصـة وجـود السـهل الفيضـى ممـا أدى إلـى عـدم وجـود قـرى أو نواحـى تابعـة للاعمـال المنفلوطيـة فـى الجانـب الشـرقى لمجـرى نهـر النيـل.

المحور الأول جسر الطراد:

وقـد كان جسـر الطـراد محـورًا لقيـام مراكـز العمـران وتجـدر الإشـارة إلـي أهميـة الجـزر النيليـة والجـروف كمجـال زراعـى خصيـب، وهـذا المحـور كان لـه تأثيـر فـى التحـام بعـض الجـزر بالسـهل الفيضـى وانضمـام زمامهـا إلـى

زمام تلك القرى كما حدث في عيرة المال، والنعلة(البقلية) والتي انضمت بكاملها إلى زمام الكتلة السكنية لمدينة منفلوط.

ومما يزيد من قيمة مواضع القرى فضلاً عن التحام بعض الجزر بضفتي النهر ومن ثم تزداد مساحة السهل الفيضي وبصفة خاصة أن تكون الزيادة في رفع القيمة والأهمية لخصوبة أراضي تلك الجزر .

المحور الثانى أطراف السهل الفيضى:

وهو المقابل للمحور الأول وهو أطراف السهل الفيضي التي هي بطبيعتها أعلى من منسوب الفيضان وفي مأمن من أخطاره، كما أنها توفر الأرض الزراعية على نحو ما نشاهد على أطراف حوض بني رافع، وحوض المحرق .

المحور الثالث: الأطراف العالية من السهل الفيضى:

يتمثل في الأطراف العالية نسبيًا من السهل الفيضي والتي تلي جسر الطراد، كما أنها ليست بعيدة في مواضعها عن معدلات الرحلة اليومية للفلاح داخل زمام القرية الزراعية.

المحور الرابع:

يظهر هذا المحور عندما تتطلب الحاجة لقيام قرية ريفية في قلب الحوض الزراعي علي نحو ما هو في القوصية حيث نجد الجهد البشرى ممثلاً في إقامة القريةعلى قروص .

المحور الخامس:

يتمثل هذا المحور في اختيار مواضع القرى علي الصلايب، والتي تعد أحد مشروعات الرى الهامة والتي تستخدم كمواضع آمنة لإقامة النواحى والقرى، وهو أمر واضح ومتكرر باعتبار هذه الصلايب تعلو عن أعلي منسوب للفيضان.

سابعاً- أحجام القرى:

يضم هذا العمل أكبر عبرة سجلت في قرية مير والقوصية والتي تبلغ مساحتها ٥٥١٨ عند ابن دقماق ثم ازدات إلى عشرة الاف ٥٢٨ فدانًا عند ابن الجيعان، وبلغت عبرتها ٢٦ ألف دينار(ابن دقماق، ح ٥، ص ٢٣) ، وهذا يعنى أننا أمام مساحة لحوض من أهم أحواض شرقى نهر النيل لمنطقة الأعمال المنفلوطية.

ثامناً- التوزيع الجغرافى للقرى

تتوزع القرى على الجانب الغربى لمجرى النهر، وسوف يتم تحقيق أسماء النواحى والقرى وتوزيعها داخل المراكز الإدارىة، والشكل (١) يوضح هذا التوزيع.

ويعتمد هذا الحصر على ما هو وارد فى الروك الناصرى سواء ما كتبه ابن دقماق عن أصل الروك الناصرى عام ٧١٥ه(ت٨٠٩هـ)، أو ما كتبه ابن الجيعان عن نسخة كتبت عام ٧٧٧هـ (ت٩٠٨هـ)، مع ذكر الاختلافات الإدارية بينها وهو ما سبق عرضه عند تناول هذه المصادر.

ومن الطبيعى أن نضيف إلى المساحات الزراعية للقرى والنواحى ما أنفصل عنها بعد بداية الحكم العثمانى، وذلك اعتمادًا على محمد رمزى فى قاموسه الجغرافى تحت مسمى البلاد الحديثة، وعليه تتوزع القرى بالأعمال المنفلوطية جغرافيًا على النحو التالى:

الأولى فى مركز أسيوط :

وتشمل ثلاث نواحى وهى سلامة(سلام)، ومنقباض(منقباد)، وكوم بنى حسين(بنى حسين).

الثانية فى مركز منفلوط :

ويضم ثلث نواحى **بليس(أبيس)، وعمريس(جمريس)،**

و عبره الرمال (تمره والرمال).

الثالثة فى مركز القوصية:

وتضم أربعة نواحى وهى: **بلوط، و التمساحية (التمساحة)، و كوم بنى زيد، و بوق بنى زيد(بوق)** ومساحته ٦٧٨ فدان وعبرتها ٥٥٠٠ دينار.

الرابعة فى مركز ديروط:

وتضم أربعة نواحى وهى:

١. **بانوب:** نقلًا من عمل الأشمونين، ومساحتها ١٤٢٣ فدان وعبرتها ٥٠٠٠ دينار.

٢. **دروة سريام:** ومساحتها ٥٣٦٠ فدان وأن عبرتها ٢٨ ألف دينار وأستقرت على ٤٥٠٠ دينار.

٣. **سرقنا:** ومساحتها ٩٢٢ فدان، وعبرتها ٢٥٠٠ دينار.

٤. **مير والقوصية:** نقلاً عن الأشمونين ومساحتها ١٠٥٢٨ فدان، وعبرتها ٢٦٠٠٠ دينار.

النواحى التي لم يستدل عليها:

وفي ختام هذا العرض نذكر بعض النواحى التي لم يستدل عليها وواردة عند ابن دقماق وابن الجيعان بالأعمال الأسيوطية وهى:

١- **مهيط :** عند ابن دقماق وردت أنها من كفور منفلوط(ابن دقماق، ح ٥،ص ٢٣) ، وعند ابن الجيعان لم يذكرها، ولم يستدل عليها.

٢- **منديس(مقداس) :** عند ابن دقماق وردت أنها من كفور منفلوط(ابن دقماق، ح ٥، ص ٢٣) ، عند ابن الجيعان وردت باسم مقداس وانها من كفور

منفلوط دون أن يذكر لها مساحة ولاعبرة(ابن الجيعان، ص ١٨٥) ، وهى مندرسة ولم يستدل عليها ووردت بمعجم البلدان بأنها من قرى الصعيد الواقعة غرب النيل(ياقوت الحموى، الجزء الخامس، ص ٢٠٩).

أما مدينة منفلوط:

فتعتبر هى قاعدة للاعمال المنفلوطية ويتبعها عدد من القرى والنواحى فى حصر الروك الناصرى، ويشابه عمل المنفلوطية عمل البهنساوية في جملة الملامح العامة ممثلة فى اتساع المعمور على الضفة اليسرى للنهر، وقلة المعمور فى شرقى النهر إذ تقتصر على مساحات قزميه، كذلك يشترك كل من المنفلوطية والبهنساوية فى وجود بحر يوسف فى أقصى الغرب.

تقع مدينة منفلوط فى الثلث الجنوبى من هذا العمل، والذى يقع فى الصعيد الأوسط ويمتد من الجنوب شمالى مدينة أسيوط وحتى أعمال الأشمونين شمالاً فى حين تقع مدينة البهنسا على خليج المنهى (بحر يوسف) فى أقصى الغرب وبالقرب من الهامش الصحراوى، بل وعلى الضفة اليسرى بين الخليج وحضيض الجبل(حنان إسماعيل محمد صالح البارودى، ، ٢٠٠٨م، ص٢٥١).

موقع المدينة:

تقع مدينة منفلوط كما بالخريطة شكل (٥) فى مركز متوسط بين نهر النيل فى الشرق وبحر يوسف فى الغرب، فنهر النيل يبعد عنها فى الشرق بحوالى ٥٠٠م، ومن مزايا موقعها وجود مصدرين للمياه، كما أنها كقاعدة لأعمال المنفلوطية وهذه الأعمال تتوسط معمور الصعيد ففى شمالها نجد الأعمال الاشمونين والبهنساوية والفيومية والجيزية والأطفيحية، وفى الجنوب الأعمال الأسيوطية والأخميمية والقوصية.

د / سيد عبد الخالق السيد عرفان

ذموضع المدينة :

وتتميز مدينة منفلوط من حيث الشكل بأنها أقرب ما تكون للمدينة الدائرية، وأقيمت على تل وربما استخدم الإنسان فكرة القربوصفي بناء المدينة والتي تخيرت موضعًا على خط كنتور من ٤٢ إلى ٤٦ مترًا، وهي بذلك تخيرت موضعًا يجنبها أخطار الفيضان، وهو مكان مرتفع عما حوله.

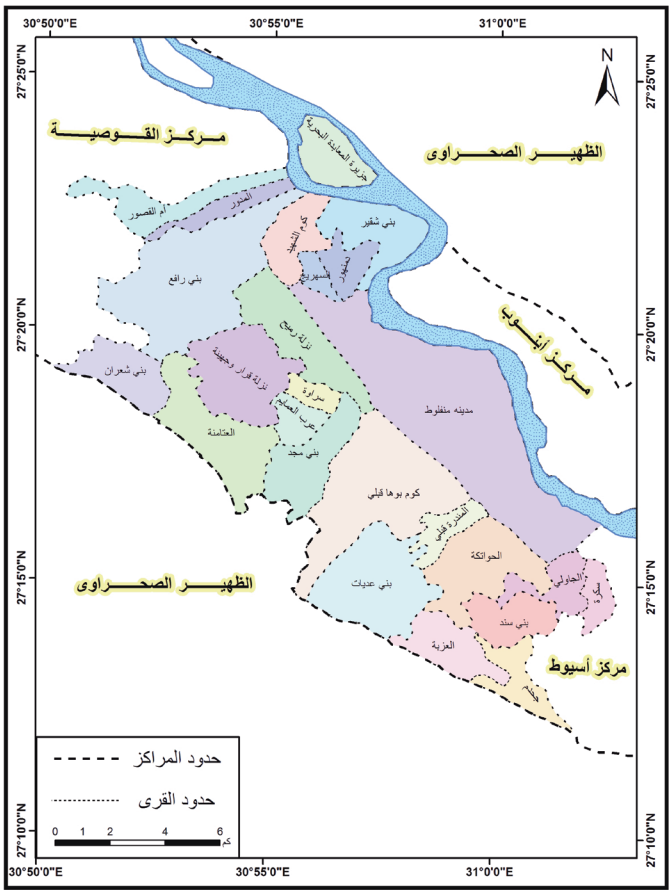

المصدر: مصلحة المساحة المصرية، خريط أسيوط ١/٢٥٠٠٠، ١٩٨١.

شكل (٥) **الموقع الجغرافي لمدينة منفلوط**

وتتعدد وظائف المدن المصرية فالمدن ذات الوظيفة الإدارية تأتى فى المقدمة، وهى تضم مايقرب من نصف مجموع المدن المصرية، وقد جاء ذلك نتيجة ما يتطلبه التقسيم الإدارى من ضرورة وجود مدينة رئيسية كقاعدة للعمل تضم المؤسسات المركزية السياسية – الإدارية والتى تقدم خدماتها لمجموعة النواحى والقرى التابعة لها، والتى تهيمن على المجالات التنفيذية والقضائية والمالية لتلك النواحى والقرى.

البيانات العامة عن مدينة منفلوط

١- **ما أورده الوطواط**(الوطواط ، ١٩٨١م، ص٩٤) فى مباهج الفكر فقد ذكر منفلوط ضمن الأعمال الأسيوطية.

٢- **ماذكره ياقوت الحموى**(ياقوت الحموي،١٩٨٦م، ص٢١٤) فى معجم البلدان ان منفلوط بلدة بالصعيد(صعيد مصر) تقع فى غربى النيل وبينها وبين نهر النيل بعد(مسافة ٥٠٠متر).

٣- **ما أورده ابن دقماق**(ابن دقماق، ص٢٢) فى الانتصار ذكر منفلوط وكفورها بعد أعمال الأشمونين وقبل الأعمال الأسيوطية وذكر صراحة مدينة منفلوط وقال عنها إنها بلدة كبيرة على ضفة النيل الغربية، كما ذكر لها بعض من السمات المميزة لها.

٤- **ما أورده ابن الجيعان**(ابن الجيعان، ص١٨٤) فى التحفة السنية والذى اعتمد فيها على النسخ السابقة للروك الناصرى عام ٧١٥ه، ولكنه أضاف ما طرأ من تغيرات حتى نهاية عصره ووفاته عام ٩٠٨هـ، وذكر الأعمال المنفلوطية استهل الحديث بمنفلوط وكفورها ويقصد مدينة منفلوط والكفور التابعة لها ولكنه لم يذكر لها مساحة ولاعبرة.

٥- **عند صاحب تقويم البلدان المصرية**(مجهول، ورقة ٨٥أ)، الذى اعتمد على إعادة نسخ الروك الناصرى عام ٧٧٧هـ زمن الأشرف شعبان

فأورد الأعمال المنفلوطية فذكر مدينة منفلوط وبدأ بكفورها وربما يقصد منفلوط وكفورها وسقطت من المخطوط كما هو الحال فى مدينة أسيوط والتى سقطت من الأعمال الأسيوطية فى نفس الصفحة.

٦- **أما القلقشندى**(القلقشندى، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص٦٧) فقد أورد هذا العمل فى تعيين الطبقة الثالثة من الولاة بالوجهين القبلى والبحرى، وتم ذكر مرتبتين للولاة، وجاءت ولاية منفلوط بالمرتبة الثانية ضمن سبع ولايات بالوجهين القبلى والبحرى، منها أربعة بالوجه البحرى (الأولى ولاية الشرقية ومقر واليها بلبيس، والثانية ولاية المنوفية ومقر واليها مدينة منوف، والثالثة ولاية الغربية ومقر واليها المحلة الكبرى، والرابعة ولاية البحيرة ومقر واليها مدينة دمنهور) وثلاثة بالوجه القبلى (الأولى ولاية الجيزة، والثانية ولاية أطفيح، والثالثة ولاية منفلوط)، وهذا يعطى قدر كبير لمدينة منفلوط بصفة خاصة، وللاعمال المنفلوطية بصفة عامة.

النشأة والنمو :

تعد مدينة منفلوط من المدن العربية فى مصر التى لها بعد اقتصادى فعندما ذكرها ابن دقماق(ابن دقماق، ص٢٢) أورد بأن جملة مايستخرج منها ومن كفورها أم القصور، بليس، وعمريس(جمريس)، عبره والرمال، بلوط، النعله، التمساحيه، مهياط، منديس، سلامه، كوم بنى حسين، كوم الحميه، منية النصارى، منقباض بالاضافة لما هو مقطع فى أيدى الآمراء ممثل فى كوم بنى زيد، وبوق بنى زيد من الغلال مائة ألف وعشرون أردب، وهى تضم حوالى ١٤ كفرًا بالاضافة إلى اثنتين من الكفور مقطع فى أيدى الآمراء، ومن هنا أستمدت مدينة منفلوط قوتها الاقتصادية والإدارية كقاعدة أعمال لمنفلوط.

د / سيد عبد الخالق السيد عرفان

اولاً : وظائف المدينة :

تعد وظيفة المدينة أحد السمات الهامة لها، وقد تبدا الوظيفة بالمدينة ويكتب لها الأستمرار كالوظيفة الحربية كان تكون المدينة منطقة دفاعية، ويمكن للوظيفة أن تزول مثل الوظيفة الصناعية وتتحول المدينة إلى مدينة أشباح، ومدينة منغلوط ظهرت فيها الوظيفة الإدارية وقد ذكر لويس ممفورد(لويس ممفورد، ١٩٦٤م، ص٦٣) ان المدينة عندما تتكون فى النهاية تكون قد تبؤات مرحلة المدينة الصغيرة، أى انها أصبحت قلعة (وهى مكانة أسمى من القرية)، حتى يتم التخلص من الأساليب القروية المتواضعة فما كان مجرد اتساع أجزاء القرية بكاف لتحويلها إلى الصورة الحضارية الجديدة، وقد ذكر محمد عبد الفتاح وهيبة(عبد الفتاح محمد وهيبة، ١٩٧٣، ص٩٠) أن الوظيفة الإدارية من محدداتها أنها توكل للمدينة الأم بالإقليم، وان اختيارها يعتمد علي الموقع الجغرافى، وغالبًا ما يشغل موقعًا متوسطًا بالإقليم، وفى هذا الشأن ذكر جمال حمدان(جمال حمدان، ١٩٦٠م، ص٢٣٦) أن الوظيفة الإدارية خالقة للمدن أى أن البلدة تتحول إداريًا إلى مدينة فتكتسب هذه البلدة صفة المدينة بما يقام فيها من مرافق حضرية.

١. الوظيفة الإدارية:

وتعتبر الوظيفة الرئيسية لمدينة منغلوط الوظيفة الإدارية فهى قاعدة الأعمال، وهى فى شأن المدن الإدارية التى مثلت قواعد الأعمال، وقد حدد النابلسى(النابلسى ، (١٩٥٨- ١٩٦٠)، ص٢٢) بعض الصفات فى قواعد الأعمال (عواصم)، وتمثل أهم الدعائم للوظيفة الإدارية ومنها وجود والى الحرب، وأكد الوطواط(الوطواط، ص٢٠) من وجود مسئول إدارى يعين من قبل السلطان، وعامل خراج ويعتبر هو المسئول المالى، ويعين قاضى من قبل قاضى القضاة، وقد ذكر

ابن دقماق ان بمدينة منفلوط سكن متولى الحرب السعيد، وبها سكن للقاضى(ابن دقماق، ص٢٢) ، وهذا يعد تأييدًا لم ذكره كلًا من النابلسى والوطواط فى أن نشأة المدينة جاء فى المقام الأول اداريًا فهى تمثل قاعدة للأعمال المنفلوطية.

وقد سبق الإشارة إلى جملة القرى والنواحى التى كانت تمثل جملة الأعمال المنفلوطية، وقد اتفقت المصادر المختلفة على أنها تزيد عن (١٦) قرية وناحية، بالإضافة إلى وضوح أهمية هذا العمل من ناحية على مستوى المساحة الزراعية والجدارة الإنتاجية، ومن ناحية أخرى من حيث انتاج محصول الغلال، ومن ثم جاء دور مدينة منفلوط كقاعدة لتلك الأعمال ليظهر أهمية المدينة ودورها من خلال ما تقدمه عن طريق الوظيفة الإدارية.

٢. **الوظيفة التجارية:**

وتعد الوظيفة التجارية من سمات مدينة منفلوط، وقد تأتى فى المرتبة الثانية بعد الوظيفة الإدارية، وقد يتضح ذلك من خلال انتاجها الزراعى من الغلال والذى يصل إلى مائة ألف وعشرين أردب، والذى كان يستخدم فى الغذاء والفائض منه يستخدم فى التجارة.

٣. **الوظيفة الاقتصادية:**

اتضح من الوظيفة التجارية ومن خلال ما ذكره ابن حوقل أن المدينة عرفت صناعة الثياب، والذي صنع خصيصًا لبيعه في مصر وخارجها، وما ذكره الوطواط(الوطواط، ص٩٠) من وجود سوق بز(لبيع القماش)، وهذا مؤشر على العائد الاقتصادى لهذه الصناعة، ومدى الفائدة التى عادت علي المدينة منه، وقد ذكر أن الأشمونين كانت من مراكز صناعة المنسوجات الكتانية فى الفترة العربية (السيد طه السيد أبو سديرة، ١٩٩١م، ص٥٧).

ومع وجود أكثر من وظيفة للمدينة، ظلت الوظيفة الأساسية للمدينة هى الوظيفة الإدارية، والتى كانت سببًا فى انتعاش المدينة تجاريًا واقتصاديًا، بل أن المدينة بها مساحة من الأرض الزراعية والتى تجلب لها عائدًا بالدينار.

٤. الوظيفة الدينية:

من خلال الزيارة الميدانية اتضح ان المدينة قد تميزت بوجود الوظيفة الدينية تمثلت فى بناء المعابد، ثم الكنائس، حتى تم بناء المساجد، ويعتبر مسجد الأمير جانم أكبر مساجد المدينة ويرجع إلى العصر المملوكى وما ذكره ابن بطوطة عنه أن الناصر محمد قلاوون كان قد أرسل منبرًا إلى المسجد الحرام بمكة المكرمة غير ان السفينة التى كانت تحمله توقفت أمام هذا المسجد، والذى كان مطلاً على النيل ولم يستطع البحارة أن يسيروا به جنوبًا على الرغم من انه فى اتجاه الرياح، وأرسلوا إلى السلطان يسألونه إهداء هذا المنبر إلى هذا المسجد فأرسل موافقته ويقول ابن بطوطه: أنه زار هذا المسجد وعاين المنبر المذكور وأبدى إعجابه بصنعه وإتقانه وبقيت من هذا المسجد إحدى بوائك الرواق الغربى فقط وسد ما بين الأعمدة واستخدمت هذه البائكة كمسجد صغير ويوجد بها قبة على كل جانب ولو أجريت حفائر امامها لكشفت عن بقية أساسات المسجد الذى يحمل اسم الأمير جانم الأجرودى الاينالى آخر حكام منفلوط فى العصر المملوكى.

ومن مساجد منفلوط أيضًا جامع الأمير مصطفى أوده باشا١١٤٨-١٧٣٥، والذى يظهر بالصور(١، ٢، ٣، ٤) ويتميز بارتفاع مبانيه وبأعمدته الخشبية الثمينة ومئذنة التى تتميز ببعض فنون العمارة الإسلامية فى الريف المصرى، ومنبر وقبلة بها بعض النقوش الإسلامية، وهو مايتمشى مع طبيعة النشأة المعمارية للمسجد حيث يوجد الصحن، والذى يأخذ

شكل مربع ومغطى بسقف خشبى تتوسطه فتحة، كما وجدت المئذنة، ولكن غير متبت أى نقوش أو رسوم أو تواريخ، ولكن عرف ان الصحن يغطى بأسقف خشبية، كما تميز بوجود القباب(سعاد ماهر محمد ،١٩٨٠ م، ص ص ١٦١-١٦٤).

وخلف المسجد جبانة أثرية تحتوى على بعض كتابات عثمانية، ومن المساجد المشهورة كذلك المسجد الصغير المنسوب إلى الأمير على كاشف جمال الدين ويتميز باستخدامه أعمدة من الخشب وبنى هذا الأمير وكالة أطلقت عليها وثيقة الوقف اسم فندق تجار الأقمشة الطهطاوية، وهى من ثلاثة طوابق وذات مدخل غنى بالزخارف الأثرية.

منبر مسجد أوده باشا

قبلة مسجد أوده باشا

وقد أدي هذا التنوع في الوظائف إلي ضرورة معرفة التركيب الداخلي للمدينة، وكيف كان أثره علي تلك الوظائف .

ثانياً : التركيب الداخلي للمدينة:

يتناول التركيب الداخلى للمدينة مساحتها، وذكر ابن الجيعان منفلوط وكفورهاوذكر تسع كفور على الترتيب بليس وجريس وتمره والرمال وبلوط والبقلية والتمساحة ومنقباط ومقداس وسلام وذكر ان جميعها للديوان الشريف السلطانى(ابن الجيعان، ص١٨٤) ، فاى مدينة تتزايد مساحتها مع مرور الزمن وتتابين اراضيها اقتصاديًا واجتماعيًا من حيث الخصائص، ومن ثم يتم دراسة تلك التباينات ومحاولة تفسيرها على النحو التالى:

وضع صورة تقريبية عن التركيب الداخلي للمدينة

ويمكن وضع تلك الصورة للمدينة خلال الروك الناصرى بعد الاستعانة بالمصادر والمراجع التى تناولت المدينة بالذكر، والاستفادة بالدراسة الميدانية التى اجريت والتى من شأنها سد الفراغ في بعض البيانات والمعلومات عن التركيب الداخلى للمدينة، وتنقسم هذه الصورة التقريبية للتركيب الداخلى للمدينة إلى بعض العناصر التى ترسم هذه الصورة على النحو التالى:

يتمثل فى مجموعة عناصر اساسية وهى المرافق الدينية، والمرافق الأقتصادية، والأضرحة، ونمط المبانى.

العنصر الأول المرافق الدينية:

تعد المرافق الدينية من الصور المميزة للتركيب الداخلى للمدينة العربية، وبصفة خاصة المسجد الجامع، ومن حوله يتواجد مجموعة من المساجد الصغيرة والزوايا والأربطة، بالإضافة إلى وجود المدارس التى تكون مصدرًا للاشعاع الثقافى(إبراهيم دسوقي محمود، ١٩٩٤م،

ص٣٩٧.) ، ويكون المسجد الجامع أحد الأسباب لتواجد السوق، ومن ثم تنتشر خطط الشوارع، وقد أجريت بعض الدراسات لشوارع المدينة الأسلامية وكانت نتيجتها أن المدينة العربية تتسم شوارعها بالضيق والأنحناء بصفة عامة(محمد عبد الستار عثمان، ١٩٨٨م، ص١٧٩) ، أى السمة الغالبة لشوارع المدينة العربية عبارة عن أذقة.

وبالبحث فى المصادر والمراجع المختلفة لم يأت ذكر وجود المساجد وربما لأن الأهالى قد محو المعالم المكتوبة أو خربت تلك المساجد، أو جددت ومع التجديد لم يترك السمة الظاهرة، وكما سبق الأشارة عند ذكر الوظيفة الدينية، تم اختيار مسجد بالمدينة هو الأقدم والأكبر، ويطلق عليه المسجد الكبير، وقد رجح الباحث من خلال الزيارة الميدانية ومن بعض المراجع المتخصصة مثل كتاب مساجد مصر وأولياؤها الصالحون(سعاد ماهر محمد، ص ص ١٦١-١٦٤) من أعطاء بعض الملامح، والتى من شأنها ترجح أن يكون هذا المسجد هو المسجد الجامع (المسجد الكبير والتى تقام فيه صلاة الجمعة)، لان المسجد الجامع سمة لابد من وجودها بالمدينة العربية.

العنصر الثانى المرافق الأقتصادية:

ذكر الأصطخري ان ميروالقوصية مركز منغلوط قد اشتهرت بصناعة السكر(ابن دقماق، ج٥، ص ص ٢٣-٣٣). بل كانت من مراكز الصناعية فى صناعة قصب السكر .

أما عن القياسر فهى عبارة عن منشأت تجارية علي شكل مبانى كبيرة وتوجد داخل الأسواق وتضم عدد من الحوانيت التجارية، ويوجد اختلاف بين حوانيت القيساريات وحوانيت السوق فمن ناحية الأولى فهى عبارة عن بناء مستطيل أو مربع، ولكن منها عدة أبوب، وبكل قبسارية بئر مياه.

ولقد اشتهرت أسواق الصعيد « بالقفاف والحبال من الليف وكانت في غاية الجودة، ولشهرة مدينة منفلوط بتربية الماشية والأغنام كان ذلك له عظيم الأثر لشهرة مدن الصعيد بصفة عامة ومدينة منفلوط فى شهرتها فى صناعة الصوف والمصنوعات الجلدية(صفي علي محمد عبد الله، ، ص ١٨٩).

العنصر الثالث الأضرحة:

تعتبر الأضرحة من إحدى السمات الهامة فى المدينة العربية، وهى مقابر تبنى بقباب كما انها سمة تم التعارف عليها داخل بعض المساجد، وبعضها يوجد داخل منطقة المقابر، والبعض منها متناثر فى ارجاء الكتلة السكنية.

ومما سبق يتضح أن وجود الأضرحة بمدينة منفلوط قد شهد تطوراً من حيث النشأة والتوزيع الجغرافى، وهو مايؤكد من انتشار هذه الظاهرة والتي تعد سمة مميزة فى المراكز العمرانية وبصفة خاصة المدن، وتعدد الأضرحة من شأنه يؤكد أهمية هذا العنصر فى المساهمة فى التركيب الداخلى للمدينة كما ان الزوايا داخل مدينة منفلوط واردة، ولكن ربما لم يتم التعرف عليها لأنها لم تلق اهتمامًا من جانب الأثريين لوجود المنطقة الأثرية والتى تمثل عصر الأسرات.

العنصر الرابع نمط المبانى:

لقد أهتم ابن خلدون في كتابه المقدمة وتحديدًا في الباب الرابع والذى يحمل عنوان " ى البلدان والأمصار وسائر العمران "، وقد ذكر فى احد فصول هذا الباب عن اختطاط المدن وأكد على أنها من سمات الحضارة وهو أمر تشترك فيه الدولة مع الأفراد الذين لايستطيعون إقامة مرافق المدن(ابن خلدون ، ١٩٦٧، ص ص ٥٢٣/٥٤٠.).

واتضح من خلال الدراسة الميدانية لمدينة منفلوط ان هناك مجموعة من المميزات العمرانية لتلك المنازل وهى على النحو التالى :

١- تعد مادة البناء المستخدمة هى الطوب اللبن .

٢- من حيث ارتفاعات المباني فهي لاتتعدي الور أو الدورين على الرغم من مئذنة المسجد الكبير كانت من ثلاث طوابق .

٣- ومن خلال الدراسة الميدانية اتضح ان الأهالى فيما مضى اعتدوا على المنازل القديمة النشأة فسكنوا فيها، وبالتالى تم تخريب بعض المعالم واستخدام فى أعادة بنائهاالطوب الأحمر فى الترميم من جانب السكان فى فترات تاريخية تالية لفترة الدراسة.

٤- كانت ابواب المنازل متواضعة وتقل فى اتساعها عن المتر الواحد، ومعظم المنازل يوجد بها فتحات للنوافذ، مما يدل الحرص من السكان على تهويتها.

٥- الشوارع فى المدينة، من واقع الدراسة الميدانية لاتختلف عن الشوارع فى المدينة العربية الأسلامية.

د / سيد عبد الخالق السيد عرفان

الخاتمة:

اتضحت الصورة الجغرافيةة التى كان عليها العمران الريفى والحضرى للأعمال المنفلوطية، والتوزيع الجغرافى لجملة القرى والنواحى، وظهرت أسباب اختيار المواضع، وتفاوتت الجدارة الإنتاجية للأراضى الزراعية من قرية إلى آخرى والتى ربما يرجع الفضل لذلك لاختلاف خصوبة التربة وبصفة خاصة فى تلك القرى والنواحى التى حققت أعلى عبرة.

تأثرت مراكز العمران الريفى بالأعمال المنفلوطية بالموقع الجغرافى من ناحية وبمشروعات الرى من ناحية آخرى والتى أظهرت مجموعة من الأحواض الزراعية منها من حققت به أحد القرى (مير والقوصية) أعلى عبرة والتى بلغت ٢٦ ألف دينار وتابعة لمركز ديروط وهذا من شأنه مؤشر على مدى خصوبة التربة ومدى أهمية مركز ديروط وثقله خلال فترة الدراسة.

اتضح اختلاف أعداد القرى والنواحى فى المصادر الثلاث والتى اعتمدت عليها الدراسة فبلغت جملة القرى والنواحى بالأعمال المنفلوطية في مصدرين على النحو التالى فعند ابن دقماق جاءت ١٦ قرية وناحية(ابن دقماق، ص ص ٢٢) بالاضافة إلى مدينة منقباض(منقباد)، كما وردت في كتاب التحفة السنية لابن الجيعان أن عدد النواحى والقرى (١٣)(ابن الجيعان، ص ١٨٤) بخلاف مدينة منفلوط أما المصدر الثالث فتمثل فى مخطوط مجهول(مجهول، ورقة ٨٥أ) ونظرًا لما بين هذا المخطوط وكتاب التحفة السنية لابن الجيعان من تطابق كبير فقد ظن البعض أنهما كتاب واحد، وأن هذه النسخة المجهولة هى نقل عن ابن الجيعان، ولكن اتضح من المقارنة ما يدل على أنهما مصدران مختلفان فى التاريخ وإن هناك تشابهًا كبيرًا فيما ورد بكل منها، ولكن لا نعلم أيهما أسبق من الأخر وربما اعتمد المصدران فى جمع البيانات على مصدر واحد أى نقل عن الروك الناصرى فى أيام الأشرف شعبان، ثم

أن كل منهما أضاف التغيرات التى طرأت على عبرة النواحى والقرى حتى عصره، وقد تم التركيز على أوجه الشبه والاختلاف بين هذه المصادر بما أفاد فى الوصول إلى أقرب صورة كانت عليها القرى والنواحى بالأعمال المنفلوطية خلال فترة الدراسة.

وأخيرًا ليس هناك شك في أهمية مدينة منفلوط كقاعدة للاعمال المنفلوطية ويتبعها عدد من القرى والنواحى فى حصر الروك الناصرى، وكما جاء عند ابن دقماق ١٢٢ قرية وناحية (ابن دقماق، ١٣٠٧هـ/١٨٩٣م، ص١١٤)، وعند ابن الجيعان١٠٣قريةوناحية خلال الروك الناصري من٩٣٣/٧١٥هـ (١٥٢٧/١٣١٥م)، وبلغت جملة مساحة أراضيها الزراعية ٢٠٩١٣٩ فدان، وعبرتها ٧٦٢٠٤٠ دينار(ابن الجيعان، ١٩٧٤م، ص١٥). أي انها تقدم الخدمات المختلفة الإدارية والتجارية والصناعية لكثر من ١٠٠ قرية وناحية، ومن ثم عظم شأن هذه المدينة علي الرغم من ندرة الكتابات عنها بصفة عامة، وكتابات الجغرافيا التاريخية بصفة خاصة .

سمة تشابه كبير بينها وبين بعض المدن فى صعيد مصر وخاصة البهنسا، والتشابه فى أمور كثيرة، منها أختيار الموقع والموضع، واختلف مواضع المدينة عبر العصور التاريخية المختلفة، أى انها تشابهت مع البهنسا في انها شهدت ارضها غالبية العصور التاريخية منذ عصر الأسرات وحتي العصر الحديث، أى انها تميزت بالأستمرارية على الخريطة الجغرافية، بل انها كانت تمثل قاعدة العمل، وكانت ذات أهمية كبيرة فكل حقبة تاريخية .

كان لدور الدراسة الميدانية بالمدينة الأثر الكبير فى تتبع بعض السمات العامة للمدينة، وبصفة خاصة التركيب الداخلى للمدينة المساجد والأضرحة والمنازل والشوارع مما أعطى تصورًا لما كانت عليه المدينة خلال فترة الدراسة.

تأكد من خلال المصادر التاريخية المختلفة ان المدينة كانت احد المراكز الصناعية الهامة فى صناعة المنسوجات، وكان بها سوق بيع تلك المنسوجات ومن ثم يترتب علي السوق انشطة مختلفة مما أعطى للمدينة سمة مميزة خلال الفترة العربية الأسلامية بصفة عامة، وخلال فترة الروك الناصرى والذى أعطى رقم عبرة كبير يدل علي وجود انشطة أخري غير زراعية هي التي ادت إلي زيادة العبرة .

المصادر والمراجع باللغة العربية

أولاً- المصادر:

١. **ابن الجيعان (شرف الدين يحيى ابن المقر ابن الجيعان ت ٩٠٨هـ)**، كتاب التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٩٧٤م.

٢. **ابن الكندى**، فضائل مصر المحروسة، تحقيق على محمد عمر، الخانجى، القاهرة، ١٩٩٧م.

٣. **ابن بطوطة (أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتى الطنجى ٧٠٣هـ/ ٧٧٩م)**، تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار المعروفة برحلة ابن بطوطة، جزءان، دار صادر، بيروت، ١٩٦٤م.

٤. **ابن جبير(محمد بن أحمد بن جبير الكنانى الأندلسى ٥٣٩هـ/ ٦١٤هـ)**: رحلة ابن جبير فى مصر وبلاد العرب والعراق والشام وصقلية، تحقيق حسين نصار، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٥٥م.

٥. **ابن حوقل (أبوالقاسم محمد بن حوقل النصيبى توفي بعد عام٣٦٧هـ / ٩٧٧م)**، صورة الأرض، ليدن، ١٩٦٧م .

٦. **ابن دقماق (إبراهيم بن محمد بن إيدمر العلائى الشهير بابن دقماق ٧٥٠هـ/٨٠٩هـ)**، الانتصار لواسطة عقد الامصار، الجزء الخامس، المطبعة الكبرى ببولاق١٣٠٧هـ/ ١٨٩٣م.

٧. **ابن فضل الله العمرى (شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله العمرى الدمشقي ٧٠٠هـ /٧٤٩هـ)**، مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار، جـ١، نشره أحمد زكى، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٤م.

٨. **ابن مماتى (الأسعد بن مماتي ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩م)**، قوانين الدواوين، جمعه وحققه عزيز سوريال عطية، ط١، مكتبة مدبولى، القاهرة،١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

٩. **البكرى (أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن أيوب بن عمرو٤٣٢/٤٨٧هـ)**، المسالك والممالك (مخطوط)، المكتبة الناصرية بلكنهو بالهند والمتحف البريطانى.

١٠. **أبو صالح الأرمنى(أبو صالح، جرجس بن مسعود، ت ٥٦٩هـ)**، تاريخ الشيخ أبى صالح الأرمنى،المطبعة المدرسية، أكسفورد، ١٨٩٥م.

١١. **أبو الفدا (عماد الدين إسماعيل بن الملك الأفضل. صاحب حماه ٦٧٢هـ/٧٣٢هـ)**، تقويم البلدان، طبع باريس، ١٨٤٠م.

١٢. **الإدريسى (أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسينى ٤٩٣ هـ/ ٥٦٤هـ)**، نزهة المشتاق فى اختراق آلافاق، ليدن ١٨٦٤-١٨٦٦م.

١٣. **التجيبى السبتى، مستفاد الرحلة والاغتراب، تحقيق وإعداد عبد الحفيظ منصور، الدار العربية للكتاب، تونس، ١٩٧٥م.**

١٤. **الخوارزمى(أبو جعفر محمد بن موسى الخوارزمى) ت** حوالى منتصف القرن ٣ هـ، صورة الأرض، طبعة فينا، ١٣٤٥ هـ/١٩٢٦م.

١٥. **السخاوى (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن محمد بن أبى بكر بن عثمان ٨٣١/٩٠٣هـ)**، التبر المسبوك ف ذيل السلوك، القاهرة، ١٨٩٦م.

١٦. **السيوطى (جلال الدين ابوا لفضل عبدالرحمن بن أبى بكر ت ٨٤٩هـ/٩١١هـ)**، حسن المحاضرة فى اخبار مصر والقاهرة، جزءان، داراحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٧م.

١٧. **الظاهرى (غرس الدين خليل بن شاهين الظاهرى ٨١٣هـ/٨٧٧هـ)**، زبده كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، مخطوط، أستنبول، ١٨٩٤م.

١٨. **القلقشندى(شهاب الدين أبو العباس أحمد بن على ٧٥٦هـ/٨٢١هـ)**، صبح الأعشى فى صناعة الإنشا ١٤ جزءا، دار الفكر، ط ١، القاهرة، ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧م.

١٩. **الكندى (أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندى المصرى ت٣٥٠هـ)**، كتاب الولاة وكتاب القضاة، تحقيق رفن كست، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٠٨ م.

٢٠. **المقدسى(شمس الدين ابى عبدالله محمد بن أحمد بن أبى بكر البناء البشارى ٣٣٥هـ/٣٩٠هـ)**، أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم، الطبعة الثانية، نشر دىخويه، ليدن، ١٩٠٦م.

٢١. **المقريزى (تقى الدين أبو العباس أحمد بن على بن عبد القادر بن محمد المقريزى ٧٦٦هـ/٨٤٥هـ)**، السلوك لمعرفة دول الملوك، ج١، تحقيق جمال الدين الشيال، ج٢، ج٣ تحقيق محمد حلمى محمد أحمد، ج٤ تحقيق محمد مصطفى زيادة وسعيد عبد الفتاح عاشور، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٩٦٧م،١٩٧١م، ١٩٧٤م.

٢٢. **المقريزي (تقي الدين أبو العباس أحمد بن على بن عبد القادر بن محمد المقريزي ٧٦٦هـ/٨٤٥هـ)**، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، المعروف بالخطط المقريزية، مجلدان، أربعة أجزاء، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٩٩٦م.

٢٣. **النابلسى(عثمان بن ابراهيم النابلسى الصوفى الشافعى)** ألف كتابه سنة ٦٤٣هـ، لمع القوانين المضية فى دواوين الديار المصرية، نشرة كلودكاهن، فرنسا، (١٩٥٨- ١٩٦٠).

٢٤. **النويرى (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ٧٣٣/٦٧٧هـ)**، نهاية الأرب فى فنون الأدب ظهر منه ٢٤ جزءا، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٣م، ١٩٣٦م، ١٩٥٦ م، ١٩٧٥م، ١٩٧٨م، ١٩٨٤م.

٢٥. **الوطواط (محمد بن إبراهيم بن يحيى الكتبي ت ٧١٨هـ)**، من مباهج الفكر ومناهج العبر – صفحات من جغرافية مصر –(دراسة وتحقيق) نشرها وحققها عبد العال عبد المنعم الشامى، ط١، الكويت، ١٩٨١م.

٢٦. **مجهول، كتاب تقويم** البلدان المصرية فى الأعمال السلطانية كما رتب ذلك فى أيام السلطان العادل الفاضل الأشرف ناصر الدين شعبان الثانى(٧٦٤هـ/٧٨٣هـ) مخطوط، مكتبة جامعة كمبردج، رقم55، Kg.

٢٧. **ياقوت الحموى (شهاب الدين أبى عبد الله ياقوت عبد الله الحموى الرومى ٥٧٥هـ/٦٢٦هـ)**، المشترك وضعا والمفترق صقعًا، نشر فى دينانـدو ستنفيلد، مكتبة المثنى، بغداد،١٨٤٦م .

٢٨. **ياقوت الحموى**، معجم البلدان، خمسة أجزاء، دار صادر، بيروت، ١٩٨٦م.

ثانياً المراجع:

١. **إبراهيم على طرخان**، النظم الإقطاعية فى الشرق الأوسط فى العصور الوسطى، دار الكتاب العربى، القاهرة، ١٩٦٨م.

٢. **السيد السيد الحسينى**، نهر النيل فى مصر منحنياته وجزره، دراسة جيومورفولوجية، مركز النشر بجامعة القاهرة، القاهرة، ١٩٩١م.

٣. **جمال حمدان**، شخصية مصر دراسة فى عبقرية المكان، الجزء الأول، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٠م .

٤. **عبد الله يوسف الغنيم**، المخطوطات الجغرافية العربية فى المكتبة البريطانية ومكتبة جامعة كمبردج، الكويت ١٩٩٩م.

٥. **علـــى مبـــارك**، نخبـــة الفكـــر فـــى تدبيـــر نيـــل مصـــر، الطبعـــة الأولـــى، القاهرة، ١٢٩٧هـــ.

٦. **مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج ١، ط٢، القاهرة ١٩٧٢م.**

٧. **محمـــد رمـــزى**، القامـــوس الجغرافـــى للبـــلاد المصريـــة مـــن عهـــد قدمـــاء المصريـــين إلـــى ســـنة ١٩٤٥م،

القسم الأول، البلاد المندرسة، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٤م.

القسم الثاني، البلاد الحالية، ج٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤م.

٨. **محمـــد صفـــى الديـــن أبـــو العـــز**، مورفولوجيـــة الأراضـــى المصريـــة، دار النهضة العربية، القاهـــرة، ١٩٦٦م.

٩. **محمـــد عبـــد الســـتار عثمـــان**، المدينـــة الأســـلامية، عالـــم المعرفـــة، العـــدد ٢٨، الكويـــت، ١٩٨٨م.

١٠. **ناريمـــان درويـــش**، الجغرافيـــة التاريخيـــة لمنطقـــة محافظـــة المنيـــا، الهيئـــة المصريـــة العامـــة للكتـــاب، الأســـكندرية، ١٩٨٠م.

ثالثاً الرسائل العلمية :

١. **إبراهيـــم دســـوقي محمـــود**، العمـــران فـــي الصعيـــد الأعلـــى، رســـالة دكتـــوراة، غيـــر منشـــورة، كليـــة الآداب، جامعـــة المنيـــا، ١٩٩٤م .

٢. **أحمـــد علـــى إســـماعيل**، مدينـــة أســـيوط (دراســـة فـــى جغرافيـــة المدن) رســـالة دكتـــوراه، (غيـــر منشـــورة)، مقدمـــة لقســـم الجغرافيـــا، كليـــة الآداب، جامعـــة القاهـــرة، ١٩٦٨م.

٣. **حنـــان إســـماعيل محمـــد صالـــح البـــارودى**، مراكـــز الاســـتقرار البشـــرى فـــى الأعمـــال البهنســـاوية (دراســـة فـــى الجغرافيـــة التاريخيـــة)، رســـالة دكتـــوراه غير

منشـــورة، مقدمـــة لقســـم الجغرافيـــا، كليـــة الآداب، جامعـــة القاهـــرة، ٢٠٠٨م.

٤. **أميـــن محمـــود عبـــد الله**، تطـــور الوحـــدات الإداريـة فـــى مصـــر العليـــا منـــذ العهـــد العربـــى، رســـالة دكتـــوراه منشـــورة ١٩٩٦م، قســـم الجغرافيـــا، كليـــة الآداب، جامعـــة القاهـــرة، ١٩٦٣م.

٥. **عبـــد العـــال عبـــد المنعـــم الشـــامى**، مصـــر عنـــد الجغرافيـــين العـــرب فيمـــا بيـــن القـــرن الثالـــث والتاســـع الهجـــرى، رســـالة ماجســـتير (غيـــر منشـــورة)، مقدمـــة لقســـم الجغرافيـــا، كليـــة الآداب، جامعـــة القاهـــرة، ١٩٧٣م

٦. **عبـــد العـــال عبـــد المنعـــم الشـــامى**، مـــدن الدلتـــا فـــى العصـــر العربـــى، رســـالة دكتـــوراة، (غيـــر منشـــورة)، مقدمـــة لقســـم الجغرافيـــا، كليـــة الآداب، جامعـــة القاهـــرة، ١٩٧٧م .